

\* تفسير تفسير ابن عربي / ابن عربي مصنف و مدقق

{ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ }

{ \* { مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ } \* { وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ } \* { وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ } \* { وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ } (1-5)

{ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ } أي: ألتجىء إلى الاسم الهادي وألوذ به بالاتصاف به والاتصال بروح القدس في الحضرة الأسمائية لأن الفلق هو نور الصبح المقدم على طلوع الشمس، أي: برَبِّ نور صبح تجلي الصفات الذي هو مقدمة طلوع نور الذات، وربِّ نور صبح الصفات هو الاسم الهادي وكذا معنى كل مستعبد برَبِّه من شرِّ شيء فإنه يستعبد بالاسم المخصوص بذلك الشيء كاستعاذة المريض مثلاً برَبِّه فإنه يستعبد بالشافى، وكاستعاذة الجاهل من جهله بالعليم.

{ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ } أي: من شرِّ الاحتجاب بالخلق وتأثيرهم فيه فإن من اتصل بعالم القدس في حضرة الأسماء واتَّصف بصفاته تعالى أثر في كل مخلوق ولم يتأثر من أحد لأنهم في عالم الآثار ومقام الأفعال وقد ارتقى هو عن مقام الأفعال إلى مباديها من الصفات. { وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ } أي: من شرِّ الاحتجاب بالبدن المظلم إذا دخل ظلامه كل شيء واستولى وأثر بتغيرات أحواله وانحراف مزاجه في القلب لمحبة القلب له وميله إليه وانجذابه نحوه.

{ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ } أي: القوى النفسانية من الوهم والتخييل والغضب والشهوة ونحوها التي تنفث في عقد عزائم السالكين بإيهانها بالدواعي الشيطانية وحلها ونكثها بالسوس والهواجس.

{ ومن شرّ حاسد إذا حسد } أي: النفس إذا حسدت تنور القلب فانتحلت صفاته  
ومعرفه باستراق السمع، فطغت وظهرت عليه وحجبته وذلك هو التلوين في مقام  
القلب. ويجوز أن يكون الغاسق هو النفس المستولية الحاجبة بظلمة صفاتها للقلب  
والحاسد هو القلب إذا ظهر في مقام الشهود، فإن تلوين مقام الشهود بوجود القلب  
كما أن تلوين مقام القلب بوجود النفس وتخصيص هذه الثلاثة بالاستعاذة منها بعد  
الاستعاذة من المخلوقات عموماً إنما كان لأن أكثر الاحتجاب منها دون ما عداها  
من المخلوقات عموماً لاتصالها به وتعلقه بها، والله تعالى أعلم.